كانوا مجبورين ولم يتصور منهم الكفر لم يقل فذلك نجزيه جهنم لان الجزا في مقابلة
الفعل ولو لم يكونوا مختارين في التوحيد والطاعة لما قال الله تعالى في حقهم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت الحسن استدلال
الحديث السابق في المسألة الاولى وقال الامام كمال الدين الزملكاني في كتابه
المسمى تحقيق الاولى من اهل الرفيق الاعلى لخلق الله تعالى الملائكة عقلا يقدرون
على الشرور والمعاصي فذهب جمهور الفلاسفة وكثير من الجبرية الى ان الملائكة
خير محض لا قدرة لهم على الشر والفساد بوجه وقال جمهور المعتزلة وكثير
من الفقها انهم قادرون على الامرين واحتجوا على ذلك بان الله تعالى مدحهم
على ترك المعاصي والمخالفة ودوام الطاعة ولولا تصور ذلك منهم ما استحقوا
عليه المدح اما مدحهم ففي مواضع منها قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته الاية وقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون وغير ذلك من الايات واما ان الممدوح على ترك الشي لا بد وان يقدر
عليه فلان من لا يتصور منه الفعل لا يحسن مدحه على تركه في العرف ولو فعل ذلك
فاعل عد فعله مستقبحا عرفا ومما احتج به هولا ان الله تعالى توعدهم على تقدير
صدور الذنب لا يتوعد عليه اما الاول فكقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم واما الثاني فظاهر والله تعالى اعلم **مسئلة** قال القاضي عياض
اجمع المسلمون ان الملائكة مومنون فضلا واتفق ايمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق حكم
النبيين والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم
فذهبت طايفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون الاية وقوله تعالى كرام بررة [illegible]

ونحوه

لا بد وان يكون ابعد عنها فكان افضل **ومنها** ان الله تعالى ابتدا بذكر الملائكة قبل
الانبيا بقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والعرف يشهد
بفضيلة المتقدم في الذكر والاصل تنزيل العرف الشرعي عليه ويدل عليه قول عمر
للشاعر في بيت كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا لو قدمت الاسلام لاعطيتك
ومنها انهم اعلم من الانبيا بالامور العلوية لكثرة مشاهدتهم لها وبالقضايا
الشرعية لانهم الوسيلة في معرفة الانبيا بها على ما قال تعالى علمه شديد القوى
واذا ثبت انهم اعلم كانوا افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون **ومنها** ان الله تعالى فضل البشر على كثير من المخلوقات
بقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ومفهومه انهم ليسوا
افضل من الملائكة كان على خلاف المفهوم من الاية **ومنها** ان الملائكة رسل
الى الانبيا والانبيا رسل الى غير الرسل فكانت الملائكة لذلك افضل **ومنها**
تشبيه يوسف عليه الصلاة والسلام بالملك في قوله تعالى ان هذا الا ملك كريم
والمشبه بالشي دونه **ومنها** قول الرسول ولا اقول اني ملك في معرض سلب
التعظيم ولو كان الملك افضل منه لما صح ذلك **ومنها** قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ثم ثنى بالملائكة وهو دليل فضل الملائكة والا فلو كانوا
مفضولين لما حسن تاخيرهم في الذكر كما لا يحسن ان يقال لا يستنكف عن كذا
بل ولا الوزير **ومنها** قوله تعالى في وصف جبريل عليه الصلاة والسلام انه لقول
رسول كريم الى قوله مطاع ثم امين **والجواب** عن الاول ان الاصل تنزيل
لفظ السجود على حقيقته وكل ما يذكرونه في بيان امتناعه فهو غير مسلم عندنا
وبه اندفاع الثاني وما يذكرونه من دليل التاويل فسياتي جوابه **وعن الثالث**
لو كان ادم قبلة لكان الامر بالسجود اليه لا له وطرق [illegible] الامر **وعن**
الرابع ان معرفة الملائكة على ذلك انما كان التفضيل وله لذلك قال ابليس ارايتك هذا
الذي كرمت علي [illegible] وعن المعارضة بالمعقول بمنع تفضيلها